ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Assistant Professor Baraa Nasir Jarmat Al-Khafaji
College of Law, Wasit University,
Email: bgarmat@uowasit.edu.iq

Keywords: interaction, language, gender.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 16May 2025
Accepted 23Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The Interaction between Language and Gender: An Empirical Study on Students at Wasit University in Iraq

Abstract

Language is the primary means by which individuals express themselves and construct their social and cultural identity. Language defines gender roles through expressions and terms that carry specific social expectations, Linguistic stereotypes contribute to reinforcing traditional differences between men and women. The interaction between language and gender is evident in various fields, such as education, media, and political discourse, where social concepts and aspects are reflected. Understanding the relationship between language and gender is a fundamental step toward achieving more just and equal communication in society

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4451

التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ: دراسة تطبيقيّة على طلاب جامعة واسط في العراق

م. د. براء نصير جرمط الخفاجي/كليّة القانون، جامعة واسط

الملخص

اللغة هي الوسيلة الأساسيّة التي يُعبر بها الفرد عن ذاته وكوّن بها هويته الاجتماعيّة والثقافيّة، وترسم اللغة حدود أدوار الجنسين من طريق التعابير والمصطلحات التي تحمل في جوانبها توقعات اجتماعيّة محددة، وتُسهم الصور النمطيّة اللغويّة في تعزيز الفروق التقليديّة بين الذكر والأنثى، ويظهر التفاعل بين اللغة والنوع في مختلف الميادين، مثل: التعليم والإعلام والخطاب السياسي، إذ تنعكس المفاهيم والجوانب الاجتماعيّة، ويشكل فهم العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ خطوة أساسية نحو تحقيق تواصل أكثر عدالة ومساواة في المجتمع .

الكلمات المفتاحيّة: التفاعل، اللغة، النوع الاجتماعيّ.

❖المقدّمة:

يشكّل التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ أحد أبرز الجوانب في الدراسات اللغويّة والسوسيولوجيّة، إذ إنّ اللغة لا تعكس المعاني المجردة فحسب، بل أيضاً القيم والمعتقدات الاجتماعيّة المرتبطة بالنوع الاجتماعيّ. واستعمال الأفراد للغة، سواء في المحادثات اليومية أو في الخطابات الرسميّة، تعكس الأدوار الاجتماعيّة التي تُنسب للنوعين، ما يجعل اللغة أداة قوية في تشكيل الهويات. ومن طريق تحليل الفروقات اللغويّة بين الجنسين، يمكن فهم كيف تؤثر الديناميكيات الاجتماعيّة والثقافيّة في بناء اللغة وتطويرها، ومدى تأثيرها في صياغة تصورات المجتمع حول النوع الاجتماعيّ.

●أهميّة الموضوع:

وقد وقع اختياري لدراسة (التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ: دراسة تطبيقيّة على طلاب جامعة واسط في العراق)؛ لأنّي لم أجد دراسة عربيّة تناولت هذا الموضوع تطبيقيّا على أفراد المجتمع، وتعزيز هذه الدراسة التواصل الفعّال والشامل عبر فهم الفروقات اللغويّة وغير اللغويّة، فيصبح بالإمكان تطوير استراتيجيات لغويّة أكثر شموليّة، ممّا يساعد في الحدّ من التمييز وتعزيز المساواة، وتثري هذه الدراسة الدراسات الأكاديميّة في مجالات علم اللغة وعلم الاجتماع، إذ يوفر البحث في هذا المجال أدوات تحليليّة لفهم الديناميكيات المجتمعيّة المتغيرة وتأثيرها في اللغة.

●إشكاليّة الموضوع:

تكمن إشـكالية البحث فيما يلي: هل تعكس الفروقات الصـوتيّة اختلافات بيولوجيّة بين الجنسـين، أم أنّها نـاتجـة عن عوامل اجتماعيّة وثقافية؟ كيف يؤثر السـياق الاجتماعيّ والموقف الخطابيّ في طبيعة التراكيب اللغويّة المسـتعملة بين الجنسـين؟ كيف تؤثر العادات البُراغماتيّة في تحديد طرق الحديث بين الجنسـين، مثل مقاطعة الحديث، تقديم الاعتذارات، واسـتعمال المجاملات؟ وهل الاختلافات اللغويّة بين الرجال والنسـاء ناتجة عن عوامل بيولوجيّة أم اجتماعيّة وثقافيّة؟ وكيف يمكن أن تُسهم الدراسات اللغويّة في جامعة واسط في فهم أعمق لديناميكيات النوع الاجتماعيّ من طريق التحليل اللغويّ لأنماط الحديث؟

•منهجيّة الموضوع:

لمعالجة إشكالية الموضوع قسّمت هذا البحث على مبحثين، وهما:

المبحث الأوّل: الإطار النظري، وضمّ أربعة محاور، وهي:

المحور الأول: المفاهيم النظريّة للغة والنوع الاجتماعيّ والدراسات السابقة.

المحور الثاني: الفروق اللغويّة بين الجنسين.

المحور الثالث: البراغماتيّة اللغويّة في سياق النوع الاجتماعيّ.

المحور الرابع: أسباب التباين بين لغة الذكر والأنثى.

أمّا المبحث الثاني، فتناولتُ فيه: المقاربات المنهجيّة وتحليل البيانات، وشـمل ثلاث فقرات، وهي: أولا: المؤشـرات الميدانيّة، ثانيا: التوزيع المكاني والديمغرافي لأفراد العينة، ثالثا: إجابات أفراد العينة بخصـوص التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

-الحدود الموضوعيّة: التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ.

-الحدود البشرية: طلاب جامعة واسط.

-الحدود المكانيّة: جامعة واسط / العراق.

–الحدود الزمانيّة: الفصل الدراسي الثاني للعام 2025م.

المبحث الأوّل: الإطار النظري

المحور الأول: المفاهيم النظريّة للغة والنوع الاجتماعيّ والدراسات السابقة

أولا: مفهوم اللغة والنوع الاجتماعيّ والعلاقة بينهما

1- مفهوم اللغة:

عُرفت اللغة بتعريفات كثيرة، وكان أول تعريف للغة يصل إلينا من القرن الرابع الهجري لا

ابن جنّي، إذ قال: " فإنّها أصـوات يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضـهم " (ابن جنّي، 1952م، 33)، وعرفها ابن حزم بقولـه: " هي ألفـاظ يعبر بهـا عن المســميـات وعن المعـاني المرادفـات ولكلّ أمّـة لغتهم " (ابن حزم، 1983م، 13).

أمّـا تعريف اللغـة عند المحدثين، فقد قال إبراهيم أنيس في تعريف معنى اللغة " نظام عرفي لرموز صــوتيّة يســتغلها الناس في الاتصــال ببعضــهم بعض " (أنيس، 1992م، 97)، وعرّف أنيس فريحة اللغة على أنّها ظاهرة سيكولوجيّة ملازمة للفرد وتتكون من مجموعة رموز صوتيّة، تكتسب من طريق اختيار معانٍ مقررة في الذهن، وهذا النظام الرمزيّ الصوتيّ تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل (فريحة، 1981م، 41)، وذكر محمد علي الخوليّ بأنّها: " نظام اعتباطي لرموز صـوتيّة تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء لغويّة متجانسة " (الخوليّ، 1997م، 71).

وتكشـف لنا تعريفات اللغة لدى القدماء والمحدثين عن تعابير متنوعة تنبع من سـياقات ثقافيّة وفكريّة متنوعة، فقد عدّ القدماء اللغة جســرا يربط بين التراث والروحانيات، بينما نظر المحدثون إليها بوصــفها أداة لتطوير الفكر وتحليل الواقع، ويبقى الجمع بين هذين المنظورين دافعا لفهم أعمق لدور اللغة في تكوين هويّة الفرد.

2- مفهوم النوع الاجتماعيّ:

يعدّ مفهوم النوع الاجتماعيّ إطارا لفهم الفهم الفروق الاجتماعيّة والثقافيّة بين الرجال والنســاء، ويتعدى هذا المفهوم الفوارق البيولوجية ليضمّ تجارب وهوية الفرد المشكّلة من طريق التفاعل الاجتماعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويقابل النوع الاجتماعيّ في اللغة الأجنبيّة مصطلح (Gendre)، ففي عام 1955 تمّ الاتفاق على ترجمته إلى العربيّـة خلال اجتمـاع مركز المرأة للتـدريـب والبحوث، إذ تمّ الاتفـاق مع مجموعـة من الخبراء على تعريف الجنـدر " والـذي يشــير إلى أوجـه الاختلاف الاجتمـاعيّ والعلاقـات بين النســاء والرجال " (منظمة العمل الدوليّ، 2009م، 26)، وأشــارت بعض الدراســات إلى أنّ المصــطلح كان دارجا في علم الجنس في أوائل السـتينات للإشارة إلى الجوانب الاجتماعيّة والثقافيّة للاختلاف الجنسيّ (غلوفر، 2008م، 25)، فيما أشارت بعض الدراسـات الأخرى إلى أن مصـطلح (الجندر) اسـتعمل لأول مرّة من قبل (Oakley) في كتابها بعنوان (Sex, Gender and Society)، وزملائها في السـبعيــــنات من القرن الماضــي، إذ طرحت خصــائص الرجال والنساء اجتماعيًّا في مقابل الخصائص البيولوجيا (Oakley, 1972, 99).

وأشــارت (ليندا شــيفردا) إلى أنّ الجنس (Sex) هو الفوارق البيولوجيّة بين الذكر الأنثى، أمّ الجنوســة فهي خلاصة الأوضاع والخبرات والأدوار المختلـفة التي تترتب على كون الرجل رجــلا والمرأة امرأة (شيفردا، 2004م، 8).

وعرّفت منظمة الصحّة العالميّة مصطلح (النوع الاجتماعيّ) بأنّه مصطلح يفيد استعماله وصف الخصائص التي يتصّف بها الرجل والمرأة، كصفات مركبة اجتماعيّة لا علاقة لها بالاختلافات العضويّة (كينغ، 2004م، 51).

وعرفّت الباحثة (Antoinette Fouqué) النوع الاجتماعيّ بالقول: " يعني مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتها الاجتماعيّة تحت تأثير عوامل اقتصاديّة وثقافيّة وإيديولوجية تحدد أدواره وأدوارها، وتضيف أنه يجب إقحام المساواة بين الرجل والمرأة في كلّ السياسات العامّة الحكوميّة منها و غير الحكوميّة " (نيكوليان، د.ت، 10).

ومن طريق ما تقدّم يمكن تعريف النوع الاجتماعيّ بأنّه : بناء اجتماعيّ يحدد الأدوار والسلوكيات المتوقعة من الرجال والنساء، ولا يستند هذا المفهوم إلى الفروق البيولوجيّة بل إلى التنشئة الثقافيّة والتاريخيّة.

3- العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ:

إنّ اللغة مرآة للمجتمع تعكس الأفكار والقيم والأنماط التي تُميز كلّ جنس عن الآخر، ومن هذا برز اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة؛ لدراسة العلاقة المتبادلة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ، فاللغة هي ليست أداة للتواصل فقط وإنّما أداة لبناء الهوية وتكوين العلاقات الاجتماعيّة.

واشارت الكثير من الدراسات إلى أنّ اللغة تتأثر بشكل كبير بالبنية الاجتماعيّة، فهي تنقل أدوار الجنسين التي يفرضها المجتمع، واللغة العربيّة من اللغات التي تتميز بوجود جنس نحويّ، المعاني والدلالات مرتبطة بتصنيفات نحويّة (مذكر ومؤنث)، إذ تعدّ هذه الظاهرة ليست مجرد ترتيب لغويّ، بل تحمل في طياتها توجهات اجتماعيّة وثقافيّة متأصلة تُسهم في نقل صورة نمطية عن كلّ من الرجل والمرأة (حميدان، 2020م، https://e3arabi.com).

ويتجلى الاختلاف في استعمال اللغة بين الجنسين في الكثير من السياقات اليومية؛ إذ يميل الرجال في بعض المجتمعات إلى استعمال لغة أكثر مباشرة واعتماد تعبيرات تعكس السلطة والاستقلالية، بينما تميل النساء إلى استعمال أساليب لغويّة أكثر عاطفية وليونة تُظهر الاهتمام بالعلاقات والتواصل الودي (مزياني، 2017م، https://democraticac.de/?p=47670).

وفي الختام يمكن القول بأنّ العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ تتراوح بين كونها نتاجًا لعمليات اجتماعيّة وثقافيّة وبين كونها عاملًا فاعلًا في إعادة إنتاج تلك العمليات. فاللغة تُسهم في تشكيل الصورة النمطية لكل من الرجل والمرأة وتُعيد رسم حدود الهوية ؛ ممّا يستدعي منا بوصفنا أفرادا وباحثين اهتمامًا خاصًا بإعادة تقييم استعمالها بما يواكب مفاهيم العدالة والمساواة في المجتمع.

ثانيا: الدراسات العربية السابقة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عني الباحثون العرب في دراسة العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ، ومن هذه الدراسات:

1-**"اللغة والجنس حفريات لغويّة في الذكورة والأنوثة"**- عيســـى برهومة (2002): يتناول الكتاب العلاقة بين اللغة والجنس من منظور اجتماعيّ ولسانيّ، إذ يستكشف كيف تعكس اللغة الفروقات الجندريّة وتؤثر في تشكيل الهوية الثقافية. نشر في سنة 2002 من طريق دار الشروق في عمان.

2-**"اللغة والنوع الاجتماعي: قراءة في ظاهرة التمييز اللغوي"** – عبدالرحمن الرشـيديّ (2010): يتناول هذا الكتاب تأثير اللغـــة في تعزيز ممارسات التمييز الاجتماعي بين الجنسين داخل المجتمعات العربية. نُشر في عام 2010 من طريــق دار الفكر العربي.

3-**"اللغة والجنس: التحليل اللغويّ للخطاب الإعلامي العربيّ"** – سمير بن عبد الله (2015): تركز الدراسة على تحليل الخطـاب الإعلامي العربي لاســتخراج صـــورة واضـــحـة عن الهويـة الجنـدريّـة، إذ تبحـث الاستراتيجيات المستعملة في الإعلام. نُشرت المقالة عام 2015 في مجلة الإعلام والاتصال.

4-**"دراسات في اللغة والنوع الاجتماعي"** – فاطمة الخطيب (2012): يتناول هذا الكتاب العلامات اللغويّة التي تميز بين الجنسين ويحلل تأثيرها في تكوين الفضـاء الاجتماعيّ والسياسـيّ. وتمّ نشر الكتاب عام 2012 من طريق دار المعرفة العربيّة.

5-**"تأثير اللغة في تشكيل الهوية الجندرية"** – يوسف الهاشمي (2018): تركز هذه المقالة على كيفية تأثير الاختيارات اللغويّة في الخطاب اليوميّ على بناء الهوية الجندرية، مع ابداء اهتمام خاصّ لســياق المجتمعات الحديثة والعراق. نُشرت الدراسة عام 2018 في مجلة البحوث اللغويّة.

6-**"تحليل الخطاب الجنســي في النصـوص الأدبية العربية"** – ليلى الزهراوي (2020): تقوم هذه الدراســة بفحص كيفية إعادة إنتاج النصـــوص الأدبيّة للأدوار الجندرية والأنماط النمطية من طريق أســلوبها اللغويّ، مّما يوفر فهماً أعمق للمفاهيم الثقافية. نُشرت المقالة عام 2020 في مجــلة الأدب والثقــافة.

المحور الثاني: الفروق اللغويّة بين الجنسين

تُشـــكّل اللغة واجهة يُطل من طريقها الفرد على تجليات ثقافته وهويته الاجتماعيّة؛ إذ لا تقتصر على نقل المعاني فحسـب، بل تحمل في جنباتها بصـمات التقاليد والأنماط السـلوكيّة المميزة لكلّ مجتمع. ومن ذلك، تُعَدُّ الفروق اللغويّة بين الجنسين من الموضـوعات الحيويّة التي تستحق الدراسة، إذ تتجسد على مستويات تشمل: الجانب الصـوتيّ، النحــويّ، الدلالــيّ، والأسلوبــيّ.

أ-الخصائص الصوتيّة:

تُعدّ الفروق الصـوتيّة بين الجنسـين من الظواهر اللافتة التي تعكس اختلافات ليس فقط بيولوجية فسـيولوجية، بل تمتد تأثيراتها لتضـمّ عوامل اجتماعيّة وثقافيّة تراكمت عبر سنوات التنشئة والتعليم والتواصل الاجتماعي، وهناك مجموعة من الخصائص الصوتيّة التي يتميز بها الرجل والمرأة، ومنها:

1-المرأة أحدّ صـــوتا وأعلى طبقة من الرجل، ويعود ذلك لأســـباب فيزيولوجيّة تتمثل في " قصـــر الوترين الصـوتيين عندها وقلّة ضـخامتها بالنسـبة لوتري الرجل، ممّا يؤدي إلى زيادة سـرعتهما وزيادة عدد ذبذباتهما في الثانية، وهذا بدوره يؤدي إلى حدّة الصوت " (عمر، 1997م، 87)، وهذا يفسر لنا غلظة الصوت الرجاليّ دون النسائيّ، فمتوسط " الذبذبات للرجال بين 100، 150، وللمرأة بين 200، 300، والأوتار الصوتيّة عند الرجـال أطول وأغلظ منهـا عند المرأة؛ ولهذا تتذبذب عنده بمعدل منخفض على الرغم من أنّـه يوجد مدى تتراوح داخله الذبذبات بالنسبة لكلّ نوع " (عمر، 1997م، 82).

2-تتميز المرأة في استعمال الخصائص الصوتيّة فوق التركيبيّة (كالتنغيم، والنغمة)، ويظهر ذلك واضحا حين يَسـرُد رجل أو امرأة قصّـة ما، فالنســاء توظّف التلوينات الصــوتيّة في ســردها أكثر من الرجال (برهومة، 2002م، 122).

3-الإناث يستعملن أنماطـــا من تنغيم الجملة تزيد عمّـــا يستعمله الذكور، إذ يحمل تنغيمها شيئا من العاطفة واللّين؛ لذا تظهر أصوات الإناث أكثر إيضاحا وموسيقى من أصوات الذكور (برهومة، 2002م، 122).

4- تستعمل المرأة النبرة الخافضة؛ لأنّ قوّتها أضعف من قوّة الرجل (برهومة، 2002م، 123).

5-تميل الإناث إلى ترقيق الأصوات غالبا، وخاصّة أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ)، فهذه الأصوات لا تبان قيمتها الدلاليّة إلّا بالتفخيم، غير أنّ الإناث تميل في نطقها إلى الترقيق، فتُشرب الطاء تاء، والظاء دالا أو زايا، والصّاد سينا، والراء المفخمة راء مرققة (برهومة، 2002م، 125).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6-ينطق الرجال غلبا الأصـوات الشـفويّة والأصـوات الأنفيّة من الأنف؛ لاعتقادهم أنّ هذا النطق أكثر حزما وخشونة (برهومة، 2002م، 125).

7-تكثر المرأة في حديثها من الأصوات الحشويّة أو المطاطيّة، مثل: (أممم، آ آه)؛ لإظهار الاهتمام بالحديث والتفاعل معه (برهومة، 2002م، 125).

ويبدو لي ، أنّ الخصـــائص الصـــوتيّة بين الذكر والأنثى جزء جوهريّ من التنوع اللغويّ والتواصـــل الإنسانيّ، حيث تعكس الفروق الاجتماعيّة والثقافيّة والبيولوجيّة، وهذه الفروقات ليست مجرد ظواهر صوتيّة، بل هي معبرة عن ديناميـــكيات اجتماعيّة معقدة.

ب-الخصائص الصرفيّة والتركيبيّة:

إنّ الاختلاف الصـرفيّ والتركيبيّ بين لغة الذكر والأنثى يعكس أنماطا اجتماعيّة وثقافيّة عميقة، وهذه الفروق لا تعكس فقط اختلافا في الاسـلوب، بل تؤكد دور اللغة في بناء الهوية والتفاعل الاجتماعيّ، ومن هذه الفروق (رحمة، 2016م، 41-43):

1- تتجه المرأة إلى البناء النموذجي للتركيب، وصياغة الأسئلة القصيرة التي تحمل النبرة التساؤليّة عند تأكيد الكلام، مثل: هل توافقني؟ أليس كذلك.

2-تكثر المرأة من استعمال الضمائر في أحاديثها، نحو: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، لي، لنا، لكَ، لكِ، فالمرأة تظهر اندماجا أكثر من الرجل.

3- تميل النساء إلى استعمال أسلوب مؤدب، فهنّ يقللن من استعمال التراكيب الدالة على الأمر، فيشيع في حديثهنّ: من فضلك أريد كذا، إذا تكرمت، لو سمحت ...، وتستعمل المرأة لوازم اللباقة للطلب مع من تربطها بهم علاقة حميمة، نحو: يا حبيبي، يا عزيزي، يا روحي.

4-يكثر في كلام المرأة الاحتمالات والشكّ والتوقع، فيستعملنّ هذه الكلمات كثيرا: أظنّ، أتصوّر، أتوقع...؛ لإظهار الغموض وعدم الجزم.

5- تستعمل النساء الأسماء أكثر من استعمال الأفعال، فيما يميل الذكور إلى استعمال الأفعال بكثرة.

6-تستعمل النساء الجمل الاعتراضيّة، وجمل التعجب، والأدوات والحروف أكثر من الرجال، فيكثر في حديث المرأة قول: حقّا، صدقا، فعلا، ما أروعه! ما أجمله! ...إلخ.

7-المرأة أكثر استعمالا للجمل المفتوحة غير المكتملة والمترددة، ويتسم كلام المرأة بالتنوع وتراسل الأفكار بخلاف الرجل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ج- **الخصائص الدلاليّة:**

ليست اللغة مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هي أداة تعكس القيم والمعايير الاجتماعية السائدة وتُعبّر عن الهُوية. لذا، فإن دراسة الفروقات الدلاليّة بين لغة الذكر ولغة الأنثى تساعد في فهم آليات التفاعل اللغويّ، وكيفية تشكّل المعاني في سياقات مختلفة، خاصّة فيما يتعلق بالمواقف الرسميّة وغير الرسميّة، وأساليب التعبير عن المشاعر والانفعالات، ومن هذه الخصائص الدلاليّة بين الذكر والانثى هي:

1-إنّ الرجال هم من يدخلون ألفاظ جديدة إلى اللغة، ومن ثمّ هم المجددون الحقيقيون للغة (Jespersen, 1922, 247)

2-لغة النساء في مجتمعاتنا العربيّة تزخر بمفردات تُظهر حقيقة نشاطاتها المتميزة في الحياة العامّة، ويظهر ذلك واضحا في نطاق الألبسة، والأزياء، ولوازم الزينة، والتسريحات، وأدوات الطبخ، والألوان، على اختلافها ومثل ذلك استعمالهن ألفاظا كثرة من الألوان، مثل: زنجاري، لبريك، موف، قمحي، بينما الألوان التي يعرفها الرجال الألوان المعروفة كالأحمر، والبني، والأخضر، وغيرها (هنّان، 2020م، 246).

3-في حين نجد الألفاظ التي تدور على ألسنة الرجال ألفاظ السياسة والشجاعة القوة، مثل: شجاع، كفء، بطل، وغيرها، وألفاظ الآلات الزراعيّة والصناعيّة التي غالبا ما يقوم بأعبائها الرجال (عبد الرحمن، 1994م، 35).

4-تلجأ المرأة بطبيعتها العاطفيّة في سلوكها اللغويّ إلى الألفاظ والصفات الدالّة على العواطف والانفعالات سواء كانت حقيقيّة أو من باب المجاملة، كما تكثر في لغتهنّ الكلمات التي تدلّ على أنوثتهنّ (هنّان، 2020م، 246).

5- تبتعد النساء عن الاقتراب من الألفاظ ذات الدلاليّة النابية وتفضل التلميح أو الإيماء، إذ اضطرها الموقف، وتتحاشى ذكر ألفاظ معينة من الجسم، أما الرجال فلا يتردد بذكرها صراحة؛ وسبب ذلك التنشئة الاجتماعيّة للذكر والأنثى، التي يمنح الذكر الحريّة في ذلك (رحمة، 2016م، 43-44).

6-تميل النساء في حديثها إلى الألفاظ اللينة والسهلة، أمّا الرجال فيتخلل حديثهم ألفاظ معقدة صعبة؛ ولعلل ذلك يعود إلى أنّ النساء تريد التأثير والتواصل مع المخاطبين/ المخاطبات، أمّا الرجال فهم أميل لاستعراض معارفهم واظهار التفوق (رحمة، 2016م، 44).

يعود سبب وجود الفروق الدلاليّة بين الذكر والأنثى إلى تأثير السياق الاجتماعيّ والثقافيّ على اللغة، إذ يُظهر الرجال أسلوبًا مباشرًا ووظيفيًّا، بينما تميل النساء إلى التعبير العاطفيّ والتواصل غير المباشر، ممّا يعزز التنوع في أنماط التواصل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

د- الخصائص الأسلوبيّة:

تتجلى الخصائص الأسلوبيّة في لغة الذكر والأنثى بمجموعة من الأساليب، ومنها (برهومة، 2002م، 133-136):

1-تستعمل الأنثى في لغتها جملا قصيرة وأقلّ تعقيد، بينما يميل الذكر إلى الجمل الطويلة التي تتصف بالتعقيد والافتراض؛ للسيطرة وجذب الانتباه.

2-يغلب على أسلوب النساء التكرار والمؤكّدات، ويقلّ المُزاح والكلمات العدائيّة، أمّا الرجال فيميلون إلى التكليف والتنافس.

3-للمرأة أسلوب تغلب عليه عبارات عاطفية لا يستعملها الرجال، نحو: يا عمري، يا قلبي، يا ويلي، يا حسرتي وغيرها.

4- تكثر المرأة من أساليب الاعتذار والتأدب، فهي تحترم السامع وتصغي إلى المتكلّم باهتمام، وتقلل من المقاطعة.

5-تكون المرأة مترددة في حديثها الرسمي أكثر من الرجل، فيتخلل حديثها السؤال القصير نحو: أليس كذلك؟ ، أو أفعال الظنّ، نحو: أتوقع، أظنّ، أو الاحتمالات، نحو: ربّما، على الأرجح، أو المكمّلات، نحو: أنا أقصد، ما أريد قوله.

من طريق ما تقدّم يمكن القول بأنّ لغة الذكر تتصف بالمباشرة والإيجاز، مركزة على الفعل والنتائج، في حين تميل لغة الأنثى إلى استعمال الأساليب غير المباشرة والتعبير العاطفي، ويعود هذا إلى تأثير العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة.

المحور الثالث: البراغماتيّة اللغويّة في سياق النوع الاجتماعيّ

تُعَدُّ البراغماتية اللغويّة فرعًا حيويًّا في دراسة اللغة يركّز على كيفية استعمال المتحدّثين للغة في سياقاتها الواقعيّة لتحقيق أهداف تواصليّة معينة. فهي لا تكتفي بفهم المعاني المجردة للكلمات، بل تتعمّق في تحليل السياقات الاجتماعيّة والثقافيّة والنية الكامنة وراء العبارات، ممّا يساهم في توضيح كيف يُفهم الكلام في مواقف الحياة اليومية وتفاعلاتها المختلفة.

ويمكن تعريف اللغة البراغماتيّة بأنّها: دراسة القواعد التي تحكم استعمال اللغة في المواقف الاجتماعيّة، والتي تركز على استعمالات اللغة داخل السياق، وتضمّ وسائل التواصل غير اللفظيّة، مثل: التواصل البصريّ، وتعبيرات الوجه، والقدرات السرديّة، ومهارات المحادثة، وتشمل أيضا علم الأصوات، وقواعد النحو، والدلالات، وتشمل المهارات اللغويّة غير اللفظيّة (Osman, 2011, 75).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وهناك فروق بين الذكر والأنثى في اللغة البرغماتيّة، ومنها:

1-اللباقة: غالبا ما يكون حديث النساء أكثر لباقة وتهذيبا من حديث الرجال، وتركز النساء على الوظائف المهذبة والعاطفيّة (Shazu,2014, 94).

2-مقاطعة الحديث: يقاطع الرجال بنسبة أكثر من النساء، بينما تتخذ مقاطعات النساء شكل أسئلة، أو ألفاظا داعمة، نحو (أجل، صحيح، فهمت، ...) (El-daly, 2011, 69).

3-التنافسيّة مقابل التعاونيّة: لوحظ أنّ النساء أكثر تعاونا ودعما في الحوار، بينما الرجال أكثر تنافسية في الحوار التقليدي (Shazu,2014, 94).

4-التحوطات: غالبا ما يُوصف كلام النساء بـ(المتردد)، ويرجع ذلك لاستعمال النساء التحوطات بشكل أكبر من الرجال، ومنها: (أعتقد، أظنّ، نوعا ما، ربّما...)، وهذا يعود إلى أن النساء تربّت على الاعتقاد بأن تأكيد الذات بقوة ليس أنثويا أو لطيفا (Lakoff, 1975, 54).

5-تغيير موضوع المحادثة: يميل الرجال إلى تغيير الموضوع أكثر من الإناث، ويرجع هذا الاختلاف إلى الاعتقاد السائد بأنّ النساء يتحدثن ويثرثرن كثيرا، وأُجريت دراسة على الأزواج الأمريكيين الشباب تكشف

أنّ النساء يطرحنَ مواضيع أكثر بمرتين من الرجال، لكن مواضيع الرجال هي التي تُطرح عادةً وتُناقش في المحادثة (Shazu,2014, 95).

6-الإفصاح عن الذات: تتباين ميول المرأة نحو الإفصاح عن الذات، أيّ مشاركة تجاربهنّ ومشاكلهنّ مع الآخرين، وتقديم التعاطف غالبا، مع ميول الذكور إلى عدم الإفصاح عن الذات وتقديم النصيحة أو تقديم حلّ عند مواجهة مشاكل الآخرين (Shazu,2014, 95)، و(الموسويّ، 2024م، 1134).

7-التنغيم: تميل النساء إلى استعمال نغمة صوتيّة أكثر تنوعًا، مع ارتفاع وانخفاض واضح في النبرة، ممّا يُضفي طابعًا أكثر انفعاليّة وتعبيرًا على الحديث. كما أنهنّ يستعملن التنغيم الصاعد في نهاية الجمل، خاصّة عند طرح الأسئلة أو التعبير عن الاهتمام، في حين يميل الرجال غالبًا إلى نبرة أكثر استقرارًا وثباتًا، مع استعمال أقلّ للتغيرات الحادة في الصوت. يُلاحظ أن لديهم تنغيمًا هابطًا في نهاية الجمل، ممّا يُضفي طابعًا أكثر حزمًا وجدية على الحديث (Gu, 2013, 249).

تُظهر دراسة البراغماتيّة اللغويّة في سياق النوع الاجتماعيّ كيف تأثير الأدوار الجندريّة في أساليب التواصل، ممّا يعكس التفاعل بين اللغة والهوية الاجتماعيّة. إذ تُكوّن الاستراتيجيات اللغويّة وسيلة للتفاوض على العلاقات الاجتماعيّة وإعادة إنتاج المفاهيم الثقافية. وإنّ فهم هذه الفروق يُسهم في تعزيز وعي أكبر بخصوص تأثير اللغة في بناء التفاعل الاجتماعيّ والتواصل الفعّال بين الأفراد.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المحور الرابع: أسباب التباين بين لغة الذكر والأنثى

تُعد ظاهرة التباين في استعمال اللغة بين الذكر والأنثى موضوعًا محوريا في الدراسات اللغويّة والاجتماعيّة؛ إذ يفصح عن تداخل عميق لعوامل اجتماعيّة وثقافيّة ونفسيّة وتربويّة وبيولوجيّة. ومن أهمّ عوامل التباين والاختلاف بين لغة الذكر والأنثى هي:

1-العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة:

للبيئة الاجتماعيّة دور أساسيّ في تشكيل أنماط التواصل اللغويّ لدى الجنسين منذ سنوات الطفولة المبكرة. إذ تُعدّ الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعيّة منصات أولية تُشَكِّل الهوية اللغويّة وتُرَسّخ الأدوار الاجتماعيّة. ووفقًا للباحثة ديبورا تنين في كتابها " أنت لا تفهم: أسرار الحوار بين الجنسين "، فإن عمليات التنشئة الاجتماعيّة تحدد كيفية استعمال الذكور والإناث للعبارات والمفردات وفي المواقف المختلفة؛ إذ يُلاحظ أن الفتيات يتعلمن مهارات التعبير العاطفي والتواصل الحميمي عبر لغة مفصلة ومطولة مقارنة بأسلوب الذكور الأكثر مباشرة واختصارًا، ممّا يعكس توزيعًا اجتماعيًّا للأدوار وتوقعات محددة من كل جنس (تنين، 1992، 25)، وذكر الدكتور عبد الله العتيبي في كتابه " اللغة والجنس: قراءة في الفروق اللفظيّة بين الذكر والأنثى " أنّ المجتمع يحافظ على تراث حضاري وثقافي يُفترض من طريقه أدوارًا لغويّة محددة، إذ تُستعمل بعض

المفردات والتراكيب اللغويّة لتأكيد الهيمنة الذكوريّة أو لإبراز الأنوثة بطرق تُقيد التعبير الحرّ لدى الجنسين. إذ تُكوّن هذه القوالب الثقافيّة إطارًا نمطيًّا في الخطاب اليومي يُعيد توليد الصور النمطية الناتجة عن التقاليد الاجتماعيّة الراسخة (العتيبي، 2005، 34)، وذكر الدكتور محمد الحسن في مقاله " الفروق اللغويّة بين الجنسين: منظور اجتماعيّ وتربويّ " أنّ النظام التعليميّ والإعلاميّ يلعبان دورًا مهمًّا في تعزيز هذه الاختلافات. ففي المدارس والجامعات، يتمّ تعليم اللغة ليس فقط من طريق القواعد النحويّة، بل يتم إدخال استراتيجيات تربوية تُعزز القوالب الاجتماعيّة؛ إذ يتعلّم الطلاب أشكالا لغويّة تعكس التوقعات الاجتماعيّة المُعيَّنة، ممّا يؤدي إلى تقوية الاختلافات السلوكيّة في أساليب التواصل بين الذكور والإناث (الحسن، 2010، 15) .

ويمكن القول إنّ اللغة مرآة للهوية الثقافيّة؛ إذ تعكس نماذج الفكر والقيم المجتمعيّة التي تُحدد مفهوم النوع الاجتماعيّ. فهي تبرز كيف يستُعمل الخطاب اللغويّ في بناء هوية جندرية تُعاد إنتاجها عبر الأجيال، إذ يسخر المجتمع لغة معينة لتصنيف سلوكيات الجنسين تبعاً لقواعد متأصلة في التراث الثقافي .

2-العوامل النفسيّة والعاطفيّة:

إنّ الفروقات النفسيّة والعاطفيّة من العوامل الرئيسة التي تُشكّل طريق التعبير اللغويّ لدى الذكر والأنثى؛ إذ لا تقتصر هذه الفروقات على النواحي البيولوجيّة فحسب، بل تتأصل أيضًا في التجارب النفسيّة والتنشئة الاجتماعيّة التي يتعرض لها الشخص منذ الصغر. إذ تُبنى أنماط التعبير العاطفي استنادًا إلى المواقف النفسيّة التي توجب نوعًا معينًا من الاستجابة اللفظيّة.

وذكرت الدكتورة ديبورا تنين أنّ النساء يُعبرن عن مشاعرهن باستعمال لغة غنية بالتفاصيل والرموز العاطفيّة التي تُسهم في إيصال مشاعر المودة والحنان، بينما يميل الذكور إلى تبني أسلوب أكثر مباشرة واختصاراً يركز على نقل المعلومات وحلّ المشكلات بشكل سريع، كما أشارت تنين إلى أنّ هذه الاختلافات ليست مجرد فروقات طبيعية، بل هي نتاج عمليات تنشئة نفسيّة تهدف إلى تكوين هوية اجتماعيّة مُحددة لكلّ جنس(تنين، 1992، 28)، كما أوضح الدكتور عبد الله أنّ التجارب النفسيّة المشتركة والتفاعل مع البيئة الاجتماعيّة تُنمي مجموعة من الاستجابات العاطفيّة الخاصّة بكلّ جنس. وأشار العتيبيّ إلى أنّ اللغة لدى الإناث غالبًا ما تضمّ تعابير تتعلق بالتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، ما يجعلها أكثر قابلية للعرض العاطفي بخلاف أسلوب الذكور الذي يُفضّل أسلوبًا عمليًّا وموجزًا، وقدّم العتيبي تحليلًا يُظهر كيف تترسخ هذه الأنماط بسبب الضغوط النفسيّة المتراكمة من التجارب الشخصيّة والمواقف الاجتماعيّة (العتيبي، 2005، ص. 45-46).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

من طريق ما تقدّم، يتضح أنّ العوامل النفسية والعاطفية ليست مستقلة عن السياق الاجتماعيّ، بل تتداخل معه لتشكيل أسلوب تواصل لغويّ فريد لكلّ من الذكر والأنثى. فالتنشئة الاجتماعيّة تُرسب قيمًا أساسية تؤدي إلى تبني استراتيجيات لغويّة تعكس الاحتياجات النفسيّة، ممّا يجعل التباين بين لغة الذكر والأنثى أمرا واقعا لكلٍّ من العوامل النفسيّة والثقافيّة والتربويّة.

3-العوامل التربويّة والبيولوجيّة:

للبيئة التعليميّة دور محوريّ في تشكيل أساليب التواصل اللغويّ لدى الفرد، إذ تُعد المؤسسات التعليمية (كالمدارس والجامعات) والمناهج الدراسية ، وذكر العتيبي أنّ المناهج التعليمية تميل إلى تفضيل أسلوب مباشر وبسيط لدى الذكور، بينما تُشجع الإناث على استعمال لغة أكثر تفصيلاً وتعبيرًا عن المشاعر، ما ينتج تفاوتا في أساليب التعبير والوضوح اللفظيّ (العتيبي، 2005، 52)، وتؤثر التوقعات الاجتماعيّة المُرسخة في الأطر التربويّة بعمق في سلوكيات التحدث؛ فقد تُملي معايير محددة أثناء العملية التعليميّة تميز بين «أسلوب الحوار» الخاصّ بكلّ جنس؛ إذ يُنمى لدى الذكور ثقافة الاختصار والمباشرة، فيما ينتج تدريب الإناث على الإمعان في التفاصيل اللغويّة والتعبير الوجداني. هذه الآليات التربوية، إنما هي انعكاس لثقافة المجتمع بأكمله، إذ تترجم المناهج وسياسات التعليم إلى ممارسات لغويّة تؤكد الفروق الجندرية (الحسن، 2010، 17).

أمّا العوامل البيولوجيّة، فيُعدّ بين الجنسين من العوامل الأساسية التي تُسهم في تشكيل الفروق اللفظيّة والسلوكيّة في التواصل اللغويّ، واستعرض الدكتورة ديبورا تنين جانب من هذه الفروق البيولوجيّة التي تنعكس على وظائف الدماغ وأساليب المعالجة اللغويّة؛ إذ ذكرت أنّ هناك اختلافات في التركيب العصبيّ ومستويات الهرمونات بين الذكر والأنثى تؤثر في سرعة معالجة المعلومات اللغويّة ومدى تفصيل اللغة المستعملة، واوضحت تنين أنّ الإناث قد تُظهر نشاطًا أكبر في المناطق العصبية المسؤولة عن المعالجة اللغويّة التفصيليّة، ممّا يفسر استعمالها لغة معبرة بالرموز والسياقات العاطفيّة بخلاف أسلوب الذكور الأكثر تركيزًا على نقل المعلومات بشكل مباشر (تنين، 1992، 31).

وفي الختام، يتضح أنّ العوامل التربويّة والبيولوجيّة مترابطتان؛ لتشكيل الفروق في استعمال اللغة بين الذكر والأنثى. فمن جهة، تقوم الأنظمة التعليميّة والمناهج بتعزيز وتكرار القوالب النمطية في التواصل؛ ومن جهة أخرى، تؤدي الاختلافات البيولوجيّة في الهيكل العصبيّ والاستجابة الهرمونية إلى اختلافات في طريقة معالجة المعلومات اللفظيّة.

المبحث الثاني: المقاربات المنهجيّة وتحليل البيانات

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أولا: المؤشرات الميدانيّة

منهج الدراسة: استعملت في دراستي المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لملاءمته لموضوع الدراسة ومناسبته لتحقيق أهدافها، وذلك من طريق أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة من طريق الاعتماد على أداة الاستبانة، فقد ضمّت استمارة الاستبانة (17) سؤالا، تنوعت فيها أنماط الأسئلة بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة، وقد احتوت الاستمارة على جانب يتعلّق بالمعلومات الاساسيّة (الديموغرافيّة) للمشاركين وشملت (اسم الطالب، الجنس، العمر، التخصص، المرحلة الدراسيّة)، وجانب آخر يتعلّق بالآراء الذاتية للمشتركين فيما يخصّ التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ.

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة طلاب جامعة واسط في العراق، وتمّ توزيع عينة بلغت (800) مشارك، وتمّ توزيع الاستبانة ورقيا وإلكترونيا، بطريقة عشوائيّة، وشملت جميع المراحل الدراسيّة، فضلا عن عمر وجنس المشاركين، والتخصص الدراسي.

ثانيا: التوزيع المكاني والديمغرافي لأفراد العينة:

جاءت اجابات المشاركين بواقع (800) إجابة، وبنسبة (100%) على عينة عشوائيّة موزعين وفق متغيرات النوع (ذكور/ إناث) العمر، التخصص(كلية الآداب، كلية التربية، كلية القانون، كلية العلوم كلية الهندسة، كلية الإدارة والاقتصاد)، والتحصيل الدراسي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، وفي الجداول الآتية توضح النسبة المئوية للمشركين في الأسئلة الديمغرافية:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
ذكر	420	%52.5
أنثى	380	%47.5

تشير النتائج إلى توزيع نسبي متوازن بين الجنسين، مع وجود نسبة قليلة لصالح الذكور (52.5% مقابل47.5%)، وهذا التوزيع يمكنني من مقارنة التفاعل اللغويّ بين الجنسين داخل الصرح الجامعيّ.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أقل من 20	100	%12.5
25-20	600	%75
30-26	80	%10
أكثر من 30	20	%2.5

أظهر توزيع الأعمار أنّ غالبية الطلاب (75%) تتراوح أعمارهم بين 20-25 عاما، وهذا يتناسب مع الفئة العمريّة لطلاب البكالوريوس، كما يوجد نسبة أقل من الطلاب في الفئات العمريّة الدنيا والعليا، وهذا يعكس الفئة الشائعة في الجامعة.

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص/ الكليّة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
كليّة الآداب	160	%20
كليّة التربية	200	%25
كليّة القانون	160	%20
كليّة العلوم	100	%12.5
كليّة الهندسة	120	%15
كليّة الإدارة والاقتصاد	60	%7.5

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تكشف البيانات أنّ كليّة التربية تمثل النسبة الأعلى بين المشاركين (25%)، تليها كليتا الآداب والقانون بنسبة (20%) لكلّ منهما. بينما تأتي كلية الإدارة والاقتصاد في المرتبة الأخيرة بنسبة (7.5%)، يعكس هذا التوزيع تأثير خلفية التخصص على استعمال اللغة وأنماط التواصل بين الجنسين.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب المرحلة الدراسيّة

المرحلة الدراسيّة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
بكالوريوس	680	%85
ماجستير	100	%12.5
دكتوراه	20	%2.5

تُظهر النتائج أنّ غالبيّة المشاركين هم من طلاب البكالوريوس بنسبة (85%)، مع ظهور نسبة أقل لطلاب الدراسات العُليا، وهذا يعني أنّ التجارب والآراء اللغويّة ترتكز بشكل كبير على المرحلة التعليميّة الأوليّة.

ثالثا: إجابات أفراد العينة حول التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ:

لاستكشاف التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ في حرم جامعة واسط/ العراق، تمّ تصميم استبيانا ليشمل نوعين رئيسيين من الأسئلة: أ- الأسئلة المقياسيّة: التي تهدف إلى قياس الأنماط اللغويّة والاتجاهات بناءً على معايير محددة، ب- الأسئلة المفتوحة التي تتيح لأفراد العينة التعبير عن تجاربهم الشخصيّة وآرائهم فيما يخصّ التباين بين لغة الذكر والأنثى بحرية، ممّا يعزز فهما أوسع للدوافع والتفسيرات الكامنة وراء استعمال اللغة في سياق النوع الاجتماعيّ.

أ- الأسئلة المقياسيّة:

تعكس نتائج هذا القسم من الاستبيان توجهات المشاركين وتصوّراتهم عن التفاعل بين اللغة والنوع الاجتماعيّ، وذلك من طريق الأسئلة المقياسيّة التي تتيح قياس مدى الاتفاق أو الاختلاف تجاه القضايا المطروحة. فيما يلي تحليل لهذه النتائج بهدف استخلاص دلالاتها وفهم تأثيرها ضمن سياق الدراسة.

السؤال1: هل تلاحظ اختلافا في طريقة بناء الجمل بين طلاب الجامعة من الجنسين؟

جدول رقم (5) عن السؤال1

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدّة	200	%25
أوافق	400	%50
لا أوافق	150	%18.75
لا أوافق بشدّة	50	%6.25

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

أشارت النتائج إلى أنّ (75%) من المشاركين (200) من يوافق بشدّة، و(400) من يوافق، أيّ يلاحظون اختلافا في بناء الجملة بين الجنسين. بينما يرى 25% عدم اتفاقهم مع هذه الفكرة. وهذه المفاضلة تدلّ على تقدير جيد للطلاب للخصائص البنيويّة للغة، وتأثير الهوية الجندريّة على بنية النحويّة.

السؤال2: هل تجد أنّ الرجال والنساء يختارون كلمات مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة؟

جدول رقم (6) عن السؤال2

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية

أوافق بشدّة	180	%22.5
أوافق	350	%43.75
لا أوافق	200	%25
لا أوافق بشدّة	70	%8.75

التحليل:

من طريق النتائج يتبيّن أنّ 66.25% من الطلبة (180+350) يميلون للاعتقاد بأنّ الرجال والنساء يختارون ألفاظا مختلفة الفكرة نفسها، مقارنة بـــــــ 33.75% لا يتفقون مع هذه الفكرة. وهذا الاختلاف يعكس إدراكا واضحا للفروق الدلاليّة الدقيقة في ألفاظ الخطاب بين الجنسين.

السؤال3: هل تعتقد أنّ طريقة صياغة الكلمات والأفعال تختلف بين الجنسين؟

جدول رقم (7) عن السؤال3

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدّة	150	%18.75
أوافق	420	%52.5
لا أوافق	150	%18.75
لا أوافق بشدّة	80	%10

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

يرى أكثر من 71% من الطلاب (150+420) أنّ صـــياغة الكلمات والأفعال تتباين بين الجنســـين. بينما يتعارض 28.75% مع الفكرة . وهذا يشير إلى الاعتقاد القوي بأنّ التباين الجندري يمتد ليضمّ طرق التعبير النحويّ واللفظيّ داخل الجامعات.

السؤال4: هل تظنّ أنّ للكلمات معاني مختلفة عند استعمالها من قبل الذكور مقارنة بالإناث؟

جدول رقم (8) عن السؤال4

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية

أوافق بشدّة	220	%27.5
أوافق	280	%35
لا أوافق	200	%25
لا أوافق بشدّة	100	%12.5

توصـــلت النتائج إلى أنّ 62.5% من الطلاب ذكروا أنّ للكلمات معاني كثيرة تُســـتمد من جنس المتحدث (220+280)، فيما يشكك حوالي 37.5% في هذا الرأي. وهذه النتائج تُشير إلى إدراك متباين لدور السياق الجندري في تغيير معاني الكلمات.

السؤال5: هل ترى أنّ أسلوب الحديث يختلف بين الجنسين في الجامعة؟

جدول رقم (9) عن السؤال5

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدّة	250	%31.25
أوافق	300	%37.5
لا أوافق	150	%18.75
لا أوافق بشدّة	100	%12.5

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

أشارت النتائج إلى أنّ (68.75%) من المشاركين (250+300) يرون أنّ أسلوب التعبير يختلف بين الجنسين داخل الحرم الجامـــــعـــــيّ، وهذه النتائج تؤكد وجود وعي تجاه الاختلافات التعبيرية واللفظيّة، وتأثير تلك الاختلافات التعبيريّة في ديناميكيات النقاش والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليميّة.

السؤال6: عند التـــواصل مع زملاء من الجنـــس الآخر، هل تعي بتغير أسلوب التواصل (النبرة، تعبيرات الوجه، استعمال التعابير اللغويّة)؟

جدول رقم (10) عن السؤال6

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية

أوافق بشدّة	300	%37.5
أوافق	300	%37.5
لا أوافق	150	%18.75
لا أوافق بشدّة	50	%6.25

التحليل:

يظهر من النتائج أنّ 75% من الطلاب (300+300) مدركون بتغير أسلوب التواصل عند التعامل مع الجنس الآخر، من طريق هذه النتيجة يتبيّن لنا أنّ التفاعل بين الطلاب يتأثر بشكل كبير بالهوية الجندريّة.

السؤال7: هل تجد أنّ الفروق اللغويّة تؤثر في تفاعل الطلاب في الأنشطة والنقاشات الجامعيّة؟

جدول رقم (11) عن السؤال7

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدّة	280	%35
أوافق	320	%40
لا أوافق	140	%17.5
لا أوافق بشدّة	60	%7.5

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

تظهر النتائج أنّ 75% من الطلاب (280+320) يعتقد بأنّ الفروقات اللغويّة لها تأثير واضح في تفاعل الطلاب في الأنشطة والنقاشات داخل الحرم الجامعيّ، وهذه النتائج تؤكد أهميّة معالجة الفوارق اللغويّة؛ لتحسين جودة التواصل وبناء بيئة أكاديميّة أكثر تفاعلا.

السؤال8: هل تقوم بتغيير أسلوبك في التعبير بناءً على هوية المخاطب أو الموقف؟

جدول رقم (12) عن السؤال9

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
نعم	650	%81.25
لا	150	%18.75

التحليل:

تشـــير النتائج إلى أنّ أكثر الطلاب (81.25%) يعدلون أســـلوبهم في التعبير وفقا لطبيعة هوية المخاطب أو الموقف، وتعكس هذه النسـبة الكبيرة وعيا بالبيئة التفاعليّة وأهميّة المواقف السـياقيّة في تشـكيل أســـــلوب التواصل، ويدلّ ذلك على اتباع استراتيجيات تكيفية فعّالة في ظلّ التفاعلات الجامعيّة.

ب- الأسئلة المفتوحة:

تعكس الأســئلة المفتوحة التفاعلات اللغويّة التي تعبّر عن الهوية الجندريّة ، وتأثيرها بالســياقات الاجتماعيّة والثقافيّة، وتهدف هذه الأســـئلة إلى تقديم رؤى تخصّ دور اللغة في تكوين الهويات الجندريّة وتفاعلها مع المجتمــع.

الســـؤال1: كيف لاحظت التباينـات اللغويّـة والبراغماتيّة بين الجنســـين أثناء تفاعلاتك اليوميّة داخل الحرم الجامعيّ، أذكر أمثلة توضح ذلك؟

نظرا إلى أنّ السؤال مفتوح فقد تمّ تصنيف الأمثلة إلى عدّة محاور رئيسة حسب تكرارها من إجمالي (800) إجابة.

جدول رقم (13) عن السؤال 1 (مفتوح)

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة
استعمال تعابير غير رسميّة	300	%37.5
تغير في نبرة الصوت	250	%31.25
تباين في استعمال بعض الكلمات	150	%18.75
الاختلاف في استعمال الأساليب التعبيريّة غير اللفظيّة	100	%12.5

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

تركزت الإجابات على الأمثلة العمليّة التي اشار فيها الطلاب إلى اختلافات ملحوظة في استعمال التعابير غير الرسميّة وتغير النبرة الصوتيّة عند المحادثة مع الجنس الآخر، كما ذكروا أنّ هناك اختلافا في اختيار الكلمات واســتعمال أســاليب تعبيريّة غير لفظيّة، وهذا يدلّ على تعدد محاور الاختلاف التي تُظهر التأثر المتبادل بين السياق الاجتمـاعيّ والنوع الاجـتماعيّ.

السؤال2: ما العوامل التي تؤثر في استعمال اللغة بين الذكور والإناث في الجامعة؟

جدول رقم (14) عن السؤال 2 (مفتوح)

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة
التنشئة الاجتماعيّة	350	%43.75
التعليم والخلفيّة الثقافيّة	250	%31.25
البيئة الجامعيّة	150	%18.75
التأثير الإعلاميّ	50	%6.25

من طريق النتائج يمكن القول إنّ عامل التنشئة الاجتماعيّة يُعدّ الأبرز (43.75%) في تشكيل التباينات اللغويّة بين الجنسين، يليه التعليم والخلفية الثقافيّة، كما يعدّ تأثير البيئة الجامعيّة والإعلام عوامل مساهمة، وإن كان بنسبة أقل، وهذا يعني تعدد العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة في رسم أشكال اللغة داخل الحرم الجامعيّ.

السؤال3: ما تأثير الفروق اللغويّة والبراغماتيّة على جودة التواصل والعلاقة بين الطلاب؟

جدول رقم (15) عن السؤال 3(مفتوح)

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة
تعزيز الفهم المتبادل	200	%25
حدوث سوء تفاهم	300	%37.5
لا يوجد تأثير كبير	100	%12.5
الإثراء الثقافي	200	%25

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحليل:

من طريق النتائج نلحظ أنّ هناك وجهات نظر مختلفة؛ إذ رأى (37.5%) من الطلاب أنّ الفروقات تؤدي إلى حدوث سوء تفاهم، بينما أشار 50% (25% لكلّ من تعزيز الفهم المتبادل والإثراء الثقافي) إلى تأثير إيجابي في العلاقات والتواصل، وهذا يعكس الحاجة إلى زيادة مستوى الوعي لدى الطلاب؛ لتخفيف المشاكل الناتجة عن تباين الأساليب وتحقيق بيئة تواصل متوازنة.

السؤال4: ما هي الاقتراحات التي ترغب في تقديمها لزيادة وعي الطلاب وتحسين استعمال اللغة في الحرم الجامعيّ؟

جدول رقم (16) عن السؤال4 (مفتوح)

الفئة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة
إقامة ورش عمل وتنمية مهارات اللغة	300	%37.5
العمل على برامج توعية	250	%31.25
تعديل المناهج	150	%18.75
إقامة أنشطة تفاعليّة	100	%12.5

التحليل:

من طريق نتائج توصيات الطلاب نجد أنّهم يفضلون إقامة ورش العمل وتنمية المهارات اللغة وبرامج التوعية لزيادة الوعي اللغويّ، وتأتي تعديل المناهج والأنشطة التفاعليّة بوصفها اقتراحات ثانوية، وهذا يعكس توجها إلى تحسين البيئة التعليميّة من طريق تطوير قدرات الطلاب على التعبير والتواصل.

❖الخاتمة:

أ-النتائج:

عند دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى جملة من النتائج، ومنها:

1-إنّ العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ تتراوح بين كونها نتاجًا لعمليات اجتماعيّة وثقافيّة وكونها عاملًا فاعلًا في إعادة إنتاج تلك العمليات. فاللغة تُسهم في تشكيل الصورة النمطية لكل من الرجل والمرأة وتُعيد رسم حدود الهوية ؛ ممّا يستدعي منا بوصفنا أفرادا وباحثين اهتمامًا خاصًا بإعادة تقييم استعمالها بما يواكب مفاهيم العدالة والمساواة في المجتمع.

2-تُعدّ الخصائص الصوتيّة بين الذكر والأنثى جزءًا جوهريًّا من التنوع اللغويّ والتواصل الإنسانيّ، إذ تعكس الفروق الاجتماعيّة والثقافيّة والبيولوجيّة، وهذه الفروقات ليست مجرد ظواهر صوتيّة، بل هي معبرة عن ديناميكيات اجتماعيّة معقدة.

3-تتصف لغة الذكر بالمباشرة والإيجاز، مركزة على الفعل والنتائج، في حين تميل لغة الأنثى إلى استعمال الأساليب غير المباشرة والتعبير العاطفي، ويعود هذا إلى تأثير العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة.

4-تُظهر دراسة البراغماتيّة اللغويّة في سياق النوع الاجتماعيّ كيف تؤثر الأدوار الجندريّة في أساليب التواصل، ممّا يعكس التفاعل بين اللغة والهوية الاجتماعيّة. إذ تُكوّن الاستراتيجيات اللغويّة وسيلة للتفاوض على العلاقات الاجتماعيّة وإعادة إنتاج المفاهيم الثقافية. وإنّ فهم هذه الفروق يُسهم في تعزيز وعي أكبر يخصّ تأثير اللغة في بناء التفاعل الاجتماعيّ والتواصل الفعّال بين الأفراد.

5-إنّ اللغة مرآة للهوية الثقافيّة؛ إذ تعكس نماذج الفكر والقيم المجتمعيّة التي تُحدد مفهوم النوع الاجتماعيّ. فهي تبرز كيف يستُعمل الخطاب اللغويّ في بناء هوية جندرية تُعاد إنتاجها عبر الأجيال، إذ يسخر المجتمع لغة معينة لتصنيف سلوكيات الجنسين تبعاً لقواعد متأصلة في التراث الثقافي .

6-تُعدّ العوامل التربويّة والبيولوجيّة مترابطتين؛ لتشكيل الفروق في استعمال اللغة بين الذكر والأنثى. فمن جهة، تقوم الأنظمة التعليميّة والمناهج بتعزيز وتكرار القوالب النمطية في التواصل؛ ومن جهة أخرى، تؤدي الاختلافات البيولوجيّة في الهيكل العصبيّ والاستجابة الهرمونية إلى اختلافات في طريقة معالجة المعلومات اللفظيّة.

ب-التوصيات:

من طريق دراستي لهذا الموضوع أقترح بعض التوصيات لتعزيز تكامل اللغة والنوع الاجتماعيّ في البيئة الجامعيّة، ومنها:

1-تحديث المناهج لتضمين محاضرات وورش تكسر الصور النمطية وتعزز فهم العلاقة بين اللغة والنوع الاجتماعيّ.

2-اقامت برامج وورش توعويّة لتعريف الطلاب بمفاهيم اللغة والنوع الاجتماعي.

3-إجراء بحوث ميدانية من طريق المقابلات والاستبيانات؛ لاستقصاء تجارب الطلاب.

4-تشجيع الحوار داخل الفصل الدراسي عبر حلقات نقاش ومنتديات لتبادل الأفكار.

5-تشكيل لجنة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب لرصد المبادرات وتحديث السياسات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

❖ **المصادر:**

- **الكتب المطبوعة:**

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار ط2، دار الكتب المصريّة، مصر، 1952م.
- ابن حزم، أبو محمد علي ابن أحمد ابن سعيد، الأحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد شاكر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغويّة، ط1، الأنجلو المصريّة، مصر، 1992.
- برهومة، عيسى، اللغة والجنس حفريات لغويّة في الذكورة والأنوثة، ط1، دار الشروق، عمان، 2002م.
- تنين، ديبورا، أنت لا تفهم أسرار الحوار بين الجنسين، ترجمة: سعيد النجار، مطبعة السلام، لبنان، 1992م.
- الحسن، محمد عبد الرحمن، الفروق اللغويّة بين الجنسين: منظور اجتماعيّ وتربويّ، مجلد 12، العدد1، مجلة اللسانيات العربيّة، القاهرة، 2010م.
- الخوليّ، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط2، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.
- شيفردا، ليندا، أنثوية العلم، ترجمة: يمنى طريف خولي، عالم المعرفة، بيروت، 2004م.

- العتيبي، عبد الله، اللغة والجنس: قراءة في الفروق اللفظيّة بين الذكر والأنثى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.
- عمر، أحمد مختار، اللغة واختلاف الجنسين، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
- غلوفر، ديفيد كورا كابلان، الجنوسة، ترجمة: عدنان حسن، ط1، دار الحوار، سوريا، 2008م.
- فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981م.
- كينغ، إليزابيث، وماسون، أندرود، وآخرون، تقرير البنك الدولي عن بحوث السياسات، إدماج النوع الاجتماعيّ في التنمية من طريق المساواة في الحقوق والمواد والرأي، ترجمة: هشام عبد الله، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.
- منظمة العمل الدوليّة، المكتب الإقليمي للدول العربيّة، مركز المرأة العربيّة للتدريب والبحوث (الكوثر)، قاموس المصطلحات، نوع الجنس، العمل، الاقتصاد غير المنظم، ط1، بيروت، 2009م.
- نيكوليان، وإسينار، إدراج النوع الاجتماعي في منظمتك غير حكومية، النسخة العربية للمعهد الديمقراطي، لبنان، (د.ت).

- **الرسائل والأطاريح:**

- رحمة، ستي، اللغة والجنس: الخصائص اللغويّة لدى طالب وطالبة في مهارة الكلام في ضوء عيسى برهومة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج، إندونيسيا، 2016م.

- **الدوريات:**

- عبد الرحمن، عبد الحكيم حسين، الفروق اللغويّة بين لغة الرجال والنساء في ضوء علم اللغة الحديث، المجلد 14، العدد1، مجلة كلية اللغة العربيّة بأسيوط، مصر، 1994م.
- الموسوي، علي جواد علي عبد الكريم، الجندر (النوع الاجتماعيّ) بين الفهم القرآنيّ والفهم المجتمعيّ: دراسة نقدية تحليلية مع مقترحات تربوية إسلاميّة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعيّة، المجلد16، العدد، 4، الجزء1، العراق، 2024م، https://doi.org/10.31185/lark.3870.
- هنّان، إيمان، السلوك اللغويّ واختلاف الجنسين في ضوء اللسانيات الاجتماعيّة، المجلد 6، العدد 12، مجلة الآداب واللغات، الجزائر، 2020م.

- **المصادر الإنجليزية:**

- El-daly, Hosni, A Socio-pragmatic Account of the Relationship between Language and Power in Male-Female Language:
- Gu, Lihong, Language and Gender: Differences and Similarities, No.3188, Atlantis Press, China, 2013.
- Jespersen, O *Language: its nature, development and origin.* George Allen & Unwin, London, (1922).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Lakoff, R. *Language and Woman's Place.* Harper & Row, New York, (1975).

- Oakley, Ann, Sex, Gender and Society, Temple Smith, England, 1972.

- Osman, D. M., Shohdi, S., & Aziz, A. A Pragmatic difficulties in children with Specific Language Impairment. International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology, (2011).

- Shazu, Rafiul Islam, Relationship between Gender and Language, Journal of Education and Practice, Vol.5, No.14,India, 2014.

Evidence from "Arthur Miller's Death of a Salesman" , International Journal of English Linguistics, Vol. 1, No. 1, U.A.E, 2011.

- **المواقع الإلكترونيّة:**

- حميد، ندين، اللغة والنوع الاجتماعي، 9، ديسمبر، 2020م، https://e3arabi.com.

مزياني، صبرينة، علاقة اللغة بالمجتمع واشكاليّة التواصل اللغوي في المجتمع، 14، يوليو، 2017م، https://democraticac.de/?p=47670

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية